جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
كلية العلم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية

السنة الجامعية: 2025 – 2026
المستوى: ثالثة
التخصص:.علم النفس التربوي
المدة:ساعة و نصف

يوم : 2026/01./15

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الخامس الدورة العادية في مقياس علم نفس النمو

السؤال الأول: (13 نقاط)

الحالة الاولى:

يُفسَّر هذا السلوك بانتماء الطفل إلى **مرحلة ما قبل العمليات**، حيث يتميز التفكير بالتركيز على المظهر الخارجي للأشياء وليس على خصائصها الجوهرية. فالطفل يعتمد على التفكير الحدسي ولا يمتلك بعد مفهوم **ثبات الكتلة**.

المرحلة المعرفية هي مرحلة ما قبل العمليات (2–7 سنوات).

يمكن للمعلم التدخل عبر تكرار التجربة عمليًا، وإشراك الطفل في السكب والمقارنة، واستخدام أوعية مختلفة حتى يصل الطفل تدريجيًا إلى إدراك الثبات من خلال الخبرة الحسية..

الحالة الثانية:

يُفسَّر هذا السلوك في ضوء نظرية فالون باعتباره تعبيرًا عن **هيمنة البعد الحركي–الانفعالي** في هذه المرحلة العمرية. فالطفل لم يطوّر بعد القدرة على ضبط انفعالاته لفظيًا، فيلجأ إلى الجسد للتعبير. التدخل التربوي يتمثل في إدماج أنشطة حركية موجهة، وألعاب تفريغ انفعالي، بدل قمع الحركة أو معاقبة الطفل، لأن الحركة وفق فالون وسيلة أساسية لتنظيم الانفعال وبناء الشخصية.

الحالة الثالثة :

ينتمي هذا التلميذ من حيث العمر إلى مرحلة العمليات العيانية (7–11 سنة)، حيث يُفترض أن يكون قادرًا على التفكير المنطقي في المواقف الملموسة، وفهم العلاقات السببية، ومفاهيم مثل الثبات والتصنيف. غير أن صعوباته في الرياضيات والقراءة، خاصة عند التعامل مع الرموز، تشير إلى تأخر نسبي في الانتقال الكامل داخل المرحلة، أو إلى اعتماد مفرط على التفكير الحدسي بدل العمليات المنطقية المنظمة.

كما أن توتره السريع عند مواجهة المهام المعرفية يدل على خلل في التوازن بين الاستيعاب والمواءمة؛ إذ يجد صعوبة في تعديل بنيته المعرفية لاستيعاب معطيات جديدة، مما يولّد لديه الإحباط والانفعال.

من المنظور التربوي، لا يمكن تفسير صعوبات التلميذ على أنها كسل أو ضعف ذكاء، بل هي نتيجة عدم توافق بين متطلبات التعلم المدرسي وبنيته المعرفية الفعلية.

ثانيًا: التحليل وفق نظرية هنري فالون

يرى فالون أن النمو عملية شمولية تتكامل فيها الحركة والانفعال والفكر. في حالة التلميذ، يظهر بوضوح هيمنة البعد الانفعالي على البعد المعرفي .فالتوتر، والانسحاب الاجتماعي، والعدوان الخفيف عند الإحباط، كلها مؤشرات على عدم توازن انفعالي يؤثر مباشرة في التعلم.

كما أن ضعف مشاركته في الأنشطة الجماعية يدل على خلل في التنشئة الاجتماعية، حيث لم يتم توظيف الحركة واللعب الجماعي كوسيلة لبناء الشخصية وضبط الانفعالات.

وفق فالون، لا يمكن تحسين الأداء الدراسي لالتلميذ دون معالجة الجانب الانفعالي والحركي، لأن التفكير لا ينمو بمعزل عن الجسد والعاطفة.

ثالثًا: التحليل وفق نظرية سيغموند فرويد

من منظور فرويدي، يمكن ربط سلوك التلميذ بتاريخ علاقاته الأولى. فقد أظهر تعلقًا شديدًا بالأم في طفولته المبكرة، ثم واجه صدمة انفعالية عند ولادة أخ أصغر في سنّ المرحلة القضيبية تقريبًا (3–6 سنوات). هذه الخبرة قد تكون ولّدت صراعًا داخليًا غير محلول مرتبطًا بالخوف من فقدان الحب والاهتمام، وهو ما يظهر لاحقًا في شكل انسحاب أو عدوان خفيف عند الإحباط.

كما أن القلق المدرسي الذي يعانيه يمكن تفسيره بوصفه تعبيرًا عن صراعات لاواعية، حيث يصبح الفشل الأكاديمي رمزًا لفقدان القبول والتقدير.

رابعًا: دور المرحلة الجنينية في الحالة
تشير معطيات الحمل (توتر نفسي شديد، فقر دم حاد) إلى تأثيرات محتملة على نمو الجهاز العصبي للجنين. فقد أثبتت الأبحاث أن التوتر المزمن وسوء التغذية أثناء الحمل قد ينعكسان لاحقًا في شكل صعوبات تركيز أو تعلم.
وعليه، فإن صعوبات هذا التلميذ لا يمكن فهمها بمعزل عن جذورها البيولوجية المبكرة، بل هي نتاج تفاعل بين العوامل الجنينية، النفسية، والاجتماعية.
خامسًا: خطة تدخل تربوية–نفسية شاملة

1. **على المستوى المعرفي (بياجيه):**
   - **اعتماد التعليم بالوسائل الملموسة والتدرج نحو التجريد.**
   - **تقسيم المهام إلى خطوات صغيرة قابلة للنجاح.**
   - **تشجيع التعلم بالاكتشاف بدل الضغط على النتائج.**
2. **على المستوى الانفعالي–الحركي (فالون):**
   - **إدماج أنشطة حركية وتعبيرية داخل البرنامج المدرسي.**
   - **توفير مناخ صفي داعم يقلل من القلق والخوف من الفشل.**
   - **تعزيز المشاركة في اللعب الجماعي.**
3. **على المستوى النفسي العميق (فرويد):**
   - **توفير دعم نفسي يتيح للطفل التعبير عن مشاعره.**
   - **توعية الوالدين بأساليب التنشئة الداعمة وغير المقارنة.**
   - **تجنب العقاب القاسي الذي قد يعزز التثبيت الانفعالي.**
4. **على المستوى الوقائي:**
   - **التعاون بين المعلم، الأخصائي النفسي، والأسرة.**
   - **المتابعة المستمرة لتطور الأداء الدراسي والانفعالي.**

السؤال الثاني: (03 نقاط)

يؤكد فيغوتسكي أن التعلم يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي، حيث ينتقل الطفل من مستوى الأداء الفعلي إلى مستوى أعلى بمساعدة الآخرين، وهو ما يُعرف بمنطقة النمو القريب. مثال ذلك: تعلم القراءة بمرافقة المعلم أو زميل أكثر خبرة.

التمرين الثالث: (04 نقاط)

تُوصف مرحلة الطفولة المتوسطة بالهدوء النسبي لأنها تمثل مرحلة توازن بين الاندفاع الانفعالي الذي يميز الطفولة المبكرة، والتغيرات الانفعالية الحادة التي تظهر في المراهقة. ففي الطفولة المبكرة يكون الطفل سريع الانفعال، محدود القدرة على ضبط مشاعره، ويعتمد في تنظيم انفعالاته على الكبار، بينما في الطفولة المتوسطة تتطور لديه مهارات الضبط الذاتي وفهم مشاعر الآخرين، ويصبح أكثر قدرة على التحكم في سلوكه وفق القواعد الاجتماعية.
أما في الطفولة المتأخرة، فيزداد الوعي بالذات وبنظرة الآخرين، ويصبح التقدير الذاتي مرتبطًا بالإنجاز الدراسي والقبول الاجتماعي، مما قد يعيد بعض التوترات الانفعالية.
تلعب المدرسة في الطفولة المتوسطة دورًا محوريًا في تعزيز هذا الاستقرار من خلال توفير بيئة منظمة، وقواعد واضحة، وأنشطة جماعية تساعد الطفل على تنمية التعاون والشعور بالكفاءة، في حين يتركز دورها في الطفولة المبكرة على الاحتواء الانفعالي، وفي الطفولة المتأخرة على دعم تقدير الذات والنجاح الأكاديمي.

د/بديعة بوعلي

بالتوفيق